قافية الكاف

١٦٤
لُعِنتَ يا غراب

[الطويل]

أَقُــولُ، وقــد صَــاحَ ابْــنُ دَأْيَــةَ غُــدْوَةً
بِـبُـعْـدِ الـنَّـوَى: لا أَخْـطَـأَتْـكَ الـشَّـبـائِـكُ[١]

أَفــي كُــلِّ يَــوْمٍ رَائِــعِــي؟ أَنــتَ رَوْعَــةً
بِـبَـيْـنُـونَـةِ الأَحْـبـابِ، إِلْـفُـكَ فَـارِكُ[٢]

ولا بِـضْـتَ فـي خَـضْـراءَ مَـا عِـشْـتَ بَـيْـضَـةً
وضَـاقَـتْ بِـرَحْـبَـيْـهـا عـلـيـكَ الـمـسـالِـكُ[٣]

وَفَــارَقْــتَ أُمَّ الأَفْــرُخِ الــسَّــوْءِ عَــنْ قِــلًــى
ونَـاحَـتْ عـلـى ابْـنَـيْـكَ الـضَّـرُوسُ الـمُـمـاحِـكُ[٤]

---

(١) ابن دأية: الغراب. تنامى إلى مسامع الشاعر صوت كريه في الصباح الباكر يؤذن بالفراق؛ إنه غراب، فدعا عليه أن يصادفه شباك صياد يُريحه منه، ومن صياح الشؤم.

(٢) و (٣) رائعي: مُخيفي. بينونة: فراق. فارك: شانئ، مُبغض. تلك عادتك تأتيني بما يزعج كلّ يوم، ويُؤذن بفراق الأحبَّة، فليكن قدرك كقدري وليغادرك أليفك ويبغضك، ولا بضت في أرض غنيّة بالخصب والماء والخضرة بيضة، ولتنقبض عليك الأرض ولتضق عليك مسالك الرزق، فتموت محروماً من نعمة الحياة.

(٤) القِلى: الكراهية. ضرس: عضّ. مَحَك: عادى. المماحك: الشرير. ويوالي الشاعر دعاءه على الغراب بأن يضطرّ لترك أفراخه السيّئة وأمها بسبب الشحناء، والبغضاء تفرّقهما، ولتبكِ على فراخك النياق الشريرة ذوات الأخلاق المكروهة.

وأَصْبَحْتَ مِنْ بَيْنِ الأَحِبَّةِ هَالِكاً
كَمَا أَنَا مِنْ بَيْنِ الأَحِبَّةِ هَالِكُ[١]

(١) ويتمنّى الشاعر الموت العاجل وتعدمه الأَحبّة؛ فهو هالك لا محالة، فلا حبيب يُحسّ، وليس من أمل في حياة سعيدة، فالحياة ضياع وتشرّد.